

فتح القدير

ثم نهاهم عن أن تكون حالتهم كحالة هؤلاء الذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس وهم قريش فإنهم خرجوا يوم بدر ليحفظوا العير التي مع أبي سفيان ومعهم القيان والمعارف فلما بلغوا الجفة بلغهم أن العير قد نجت وسلمت فلم يرجعوا بل قالوا : لا بد لهم من الوصول إلى بدر ليشربوا الخمر وتغنى لهم القيان وتسمع العرب بمخرجمهم فكان ذلك منهم بطرا وأشارا وطلبا للثناء من الناس وللتمدح إليهم والفاخر عندهم وهو الرياء قيل والبطر في اللغة : التقوى بنعم اه على معاصيه وهو مصدر في موضع الحال : أي خرجوا بطرين مرأيين وقيل : هو مفعول له وكذا رياء : أي خرجوا للبطر والرياء قوله : { ويصدون } معطوف على بطرا والمعنى كما تقدم : أي خرجوا بطرين مرأيين صادين عن سبيل اه أو للصدر عن سبيل اه والصد : إضلال الناس والحلولة بينهم وبين طرق الهدایة ويجوز أن يكون ويصدون معطوفا على يخرجون والمعنى : يجمعون بين الخروج على تلك الصفة والصد { واه بما يعملون محيط } لا تخفى عليه من أعمالهم خافية فهو مجاز لهم عليها